



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>



Dr. Safaa Kazem
Abbas

Baghdad Directorate of
Education Karkh /2

Email:

Keywords:

Peaceful coexistence,
India's foreign policy,
Nehru, Cold War,
Panchille

Article info

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022



The principle of peaceful coexistence in Nehru's external philosophy The Panchil Agreement was signed in 1954

A B S T R A C T

Nehru assumed the administration of the new Indian Republic after independence in 1947, and proved that he is a great politician. India began its foreign policy at a difficult and dangerous moment. At the time when India gained its political independence, the world was living in turmoil that resulted in the Second World War and the division of the world into two conflicting camps. In the light of that conflict, Nehru's policy began to criticize the policy of alliances and blocs and support proposals for disarmament in accordance with the principle of peaceful coexistence between states, and the efforts of the United Nations to impose peace. Strengthening India's independence and enabling it to achieve rapid economic development of its resource.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3085>

مبدأ التعايش السلمي في فلسفة نهرو الخارجية

وعقد اتفاقية البانثيل عام ١٩٥٤

م.د. صفاء كاظم عباس

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ / ٢

الملخص

تقلد نهرو* إدارة الجمهورية الهندية الجديدة بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، وبرهن على أنه سياسي قدير، وبدأت الهند سياستها الخارجية في لحظة صعبة وخطيرة، ففي الوقت الذي نالت الهند استقلالها السياسي، كان العالم يعيش اضطرابات تمخضت عن الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين متصارعين، وفي ظل ذلك الصراع أخذت سياسة نهرو تنتقد سياسة الأحلاف والتكتلات وتؤيد اقتراحات نزع السلاح وفق مبدأ التعايش السلمي بين الدول، وجهود الأمم المتحدة لفرض السلام، وفي العام نفسه أنظمت الهند إلى عضوية الأمم المتحدة، وحمل الشعب الهندي الآمال في أن تتمكن المنظمة من صيانة السلام العالمي وتدعيم استقلال الهند، وتمكينها من تحقيق التنمية الاقتصادية العاجلة لمواردها.

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، سياسة الهند الخارجية، نهرو، الحرب الباردة، البانثيل.

المقدمة

أدى نشوب الحرب الباردة، والتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والاتحاد السوفيتي سابقا من جهة ثانية، إلى ضعف مقدر منظمة الأمم المتحدة الأمر الذي جعل الهند تحدد موقفها داخل تلك المنظمة طبقا لتقديرها الخاص، ودون الانحياز إلى موقف كتلة معينة أو الاتجاه إلى إحدى القوتين، وعمل جواهر لال نهرو جاهدا من أجل تقدم الهند وبنائها على أسس علمية ورسم سياستها مع المحيط الخارجي، وأن عملية تحديد الأهداف السياسية لدولة مثل الهند سارت وفق أفكار ومبادئ معينة كون مجتمعها عاش تناقضات داخلية حادة ومعقدة وعانت من مشاكل خارجية عديدة، ولم تكن العملية سهلة، بسبب انعكاسات وتأثيرات ذلك الواقع على صانعي القرار السياسي، الذي تأثر بظروفه السياسية الداخلية، والتي انعكست على طبيعة الظروف الدولية.

المبحث الأول / رؤية نهرو في تحديد أهداف السياسة الخارجية الهندية

إن المبادئ التي انتهجتها الهند كانت امتداداً لتاريخها وتراثها الحضاري بكل مؤثراته وظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما تمثلت بمعاناة الهند الذاتية خلال حقبة السيطرة الأجنبية والمتأثرة بوضوح بأفكار المهاتما غاندي**، والذي أسهم إسهاما كبيرا في وضع الأساس العام لتلك المبادئ، وتمكن نهرو فيما بعد من تثبيت دعائمها وإبرازها بالشكل الذي خرجت فيه إلى العالم، ومن أهم تلك المبادئ الديمقراطية والعلمانية والاشتراكية، ويبدو ذلك واضحا من خلال الموقف الذي اتخذته حزب المؤتمر تجاه الكثير من المشكلات ذات الأهمية الدولية، خاصة عندما أصبح الحزب معبرا عن وجهات نظره بصوره أكثر وضوحا وصراحة بعد ان اضفى المهاتما غاندي طابعا فريدا من نوعه على اعمال المؤتمر، وبدأ الحزب مهتما بالمشكلات الخارجية بصورة أكثر إيجابية (Sanker, 1980, p.17)، فيما قدم الشعب الهندي تأييده ودعمه للحزب ولزعيمه نهرو في قيادته السياسية، وكان على الهند أن لا تنتمي إلى أي معسكر تتزعمه الدول

الكبرى، وان تعمل من اجل السلام العالمي، لأنه خير سبيل لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وسعت الهند إلى إقامة علاقات صداقة مع كل دول العالم، ونبذ الخلافات القديمة، وتوطيد علاقاتها الطيبة مع البلدان الآسيوية، وإقامة تعاون وتفاهم خاص مع تلك الدول ضد الاستعمار والعنصرية، مع تطلعها إلى إقامة علاقة حسنة وركزت الهند في سياستها على التعاون مع الجميع، وتوسيع رقعة السلام مع التزامها بسياسة عدم الانحياز، واستثمر نهرو مواقف الشعب الهندي ودعمه بإصدار القرارات الحاسمة والمصيرية التي واجهته في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الهند(نعمان، ١٩٨٦، ص ١٣) .

ووفق تلك المعطيات مارست الحكومة الهندية سياستها على ثلاث محاور هي (Tyson,1986,p.11) :

١. إعطاء رأيها في القضايا الدولية الكبرى التي تؤثر في العالم .
 ٢. علاقاتها بالمناطق المجاورة لها مثل المحيط الهندي والدول التي تقع على طول الحدود الهندية وخاصة علاقاتها مع الصين .
 ٣. علاقاتها بالأمم الآسيوية والإفريقية ومطالبة الهند تلك الأمم ليكون لها صوت قوي ومؤثر في الشؤون الدولية .
- حددت الهند أهداف سياستها الخارجية في عهد جواهر لال نهرو وحكومة حزب المؤتمر الوطني الهندي بجملة أمور وهي(محمد، ١٩٧٥، ص ٩٢):

١. عدم النزوع إلى السيطرة على الآخرين ومحاربة الاستعمار و التعصب العنصري .
 ٢. إقامة علاقات سلمية مع الجميع .
 ٣. الإيمان بالأمم المتحدة وبرسالتها .
 ٤. الإيمان بسياسة عدم الانحياز، حيث عدت الهند من الدول البارزة التي لعبت دوراً كبيراً في سياسة عدم الانحياز، وتجلت تلك السياسة بالاستقلال وعدم الانتماء إلى التكتلات الدولية العالمية .
- وشهدت المدة بين ٢٩ آذار - ٢ نيسان من عام ١٩٤٧، انعقاد مؤتمر آسيوي في مدينة نيودلهي شاركت فيه دول عديدة مثل أفغانستان وبورما وكمبوديا وإندونيسيا وإيران وتركيا والصين الوطنية، وأكدت قرارات المؤتمر على مساندة الحركات التحررية ومناهضة الاستعمار والتخلص من النفوذ الأجنبي، وأنعقد المؤتمر بدعوه من المجلس الهندي للشؤون الخارجية، وكان الغرض من انعقاده بحث المشاكل المشتركة للدول الآسيوية ومن اهم المشاكل التي تتصل بالاستعمار والمشاكل الاقتصادية وغيرها من الآثار التي خلفها الاستعمار(مصطفى وأخرون، ١٩٦٩، ص ٨٧)
- وكانت أهميه المؤتمر في قراره والمتمثل بإنشاء منظمه عرفت باسم (منظمه العلاقات الآسيوية)، كما عد المؤتمر بدأيه لبروز نضال الشعوب الآسيوية وتصاعده وهو ما أكد عليه نهرو الذي عد مجرد الدعوة البسيطة لانعقاد المؤتمر شكلت في حد ذاتها منعطفًا تاريخيًا، فضلا عن ذلك فقد عبر نهرو عن امال جميع الشعوب المضطهدة وتطلعاتها حين دعا الى ترسيخ قيم المساواة والسلام والتقدم وادانه شتى اشكال التبعية (غالي ، ١٩٦٨، ص ٣٩) .
- أولى حزب المؤتمر الوطني الهندي بزعامة نهرو السياسة الخارجية الهندية اهتماما كبيرا ادراكا منه لمدى تأثير سياسة الهند الخارجية و اشار الى ذلك بقوله "أن السياسة الخارجية تتوقف في نهاية الامر على الظروف والتطورات الداخلية ومن اجل هذا نرى باننا بحاجة الى التضامن والتماسك الداخلي إذا أردنا ان تؤدي دورا فاعلا في المسائل الدولية"(نهرو، ١٩٥٩، ص ٢٦) .

أدى نهرو دورا كبيرا في تحديد السياسة الخارجية تلك السياسة التي استمدتها الهند من كفاحها في سبيل الاستقلال، ذلك الكفاح الذي خاضته الهند ضد الاستعمار البريطاني ، وتمكن من ادراج الهند في ميدان الاطلاع على السياسة الدولية وحمل فلسفه التعايش السلمي الى العالم وظل مسيطراً على سبل صياغة السياسة الخارجية للهند كما أكد في حديثه عن فلسفه التعايش السلمي بان المعلم الاول لتلك فلسفه هو غاندي مشيرا الى انه ورث تلك الفلسفه من استاذه

واضاف قائلاً "أن أهم ما في سياسة الهند الخارجية هو انها جزء من تاريخ الهند العظيم بالرغم من انها تستمد عوناً كبيراً من تطورات الحاضر". (Bisheshwar,1975,p.62)، فيما باتت السياسة الخارجية الهندية بعد الاستقلال مسؤوليه الحكومة الوطنية المتمثلة بحزب المؤتمر وزعيمه نهرو الذي كان له اثر كبير في تحديد معالم تلك السياسة من خلال خطاباته سواء في البرلمان او في الاجتماعات الحزبية او في ساحات القرى او في المناسبات الرسمية داخل الهند وخارجها فقد اتضحت الخطوة العريضة لتلك السياسة في اول خطاب القاه نهرو في اوائل شهر ايلول عام ١٩٤٧، "اذ اكد في الخطاب على ان الهند ستتبع سياسة مستقلة خارج حدود القوى المناهضة بعضها لبعض وأكد على محاربه الاستعمار وضرورة التعايش السلمي وخلق جو يسوده السلام والتأييد الفاعل لجميع الشعوب في اسيا وأفريقيا التي تناضل من اجل انهاء الحكم الاجنبي ومقاومه التمييز العنصري والمطالبة بالمساواة التامة لجميع الاجناس" (كاول ، ١٩٦٨ ، ص ٤٧)، وشكل ذلك التصريح قاعده عامه لسياسة الهند الخارجية التي ظلت تؤكد على تطوير العلاقات الحميمة بين الهند ودول غرب اسيا ليس بسبب اهميتها للأمن الهندي فقط بل وكذلك بسبب اهتمام نهرو وحزب المؤتمر باستقلال الشعوب المضطهدة في كل انحاء العالم (Bisheshwar,1975, p. 63).

ولا بد من القول بأن مبدأ التعايش السلمي كان يتماشى مع أهداف الهند القومية التي استهدفت قيام العلاقات الودية بين كل الشعوب لكن نهرو أكد في الوقت نفسه على ضرورة أن التعايش الذي دعى اليه نهرو لا يعني الاستسلام والخضوع لأراده العدوان وإنما يعني مواجهه ذلك العدوان ووضع حد له بأية وسيلة في حاله تهديده لسيادة الدولة، وإنما استخدام الحلول السلمية كافة في المواجهة قبل اللجوء لاستخدام القوة العسكرية.

وفي الوقت نفسه كانت هناك بعض الدوافع التي جعلت الهند تتبنى مبدأ التعايش السلمي منها شعور الشعب الهندي المناهض للاستعمار في بلادهم وموقع الهند الجغرافي اذ انها تحتل مكانه جغرافية واستراتيجية من الناحيتين الإقليمية والعالمية فضلاً عن التقاليد الفلسفية الهندية التي تقوم على التسامح والسلام وعدم العنف والتي كان لها تأثير كبير على نهرو في رسمه لسياسة الهند الخارجية (عميري، ١٩٩٨، ص ٥٦).

وأصرت الهند ومنذ استقلالها وتسلم نهرو السلطة فيها على جعل منطقة جنوب آسيا والمحيط الهندي منطقة سلام دائم، ورفضت التواجد العسكري في المنطقة، مما سبب معارضة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تسعى لإيقاف التحرك السوفيتي نحو المياه الدافئة، ونتج عنه نوع من الضغط الأمريكي نحو الهند من أجل تغيير سياستها (مقلد ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٠).

وأيضاً حكومت حزب المؤتمر أن مبدأ التعايش السلمي يضيف على السياسة الخارجية للهند الاستقلال والمرونة الضروريين لمعالجة أي موقف، وهي تتيح للهند تنمية علاقاتها الدولية مع دول ذات أنظمة اجتماعية وسياسية مختلفة، وان الصداقة مع أية دولة ليست موجهة ضد الدول الأخرى، كما أنها لا تمنع الهند من إقامة علاقات ودية مع دولة ثالثة، تلك العلاقة جزء من فكرة اكبر عن التعاون العالمي، وبذلك النظرية نظرت الهند إلى سياستها الخارجية، والتي قدمت لها خدمات طيبة (كاول، ١٩٦٨، ص ٤٨) .

عدت السياسة الخارجية امتداداً للسياسة الداخلية، الأمر الذي جعلها في حالة تفاعل متبادل، وفي حالة الهند فإن مجتمعها الذي انقسم إلى تكوينات وفتات متباينة الأهداف فيما يتعلق بتوزيع الموارد الاجتماعية والمراتب الطبقيّة والقومية، أنقسم أيضاً في تحديد معالم السياسة الخارجية، وأدى تفاعل كل ذلك إلى التأثير سلبياً أو إيجاباً في عملية بناء أهداف السياسة الخارجية فمع انفصال باكستان عن الهند في عام ١٩٤٧، ولدت مشكلة كشمير المزمّنة بين الدولتين، ومع فلسفة نهرو في الحفاظ على مبدأ التعايش السلمي إلا أن حكومة المؤتمر أدركت في صراعها مع باكستان، ثقل القوة الباكستانية مضافاً إليها ثقل القوة الدولية للولايات المتحدة التي ارتكبت إليها، الأمر الذي دفع الهند بدورها إلى البحث عن

دعم قوة خارجية لكي تتمكن من ممارسة دورها في منطقة جنوب آسيا، وبذلك أثر الدور السوفيتي والأمريكي خلال صراع الحرب الباردة بينهما على الأداء الإقليمي لكل من الهند وباكستان (Gundy,1975, p.14).

وأمام كل ما تقدم كان لابد للهند أن تضع خططا واضحة ومدروسة وسارعت حكومة حزب المؤتمر إلى مفاتحة الحكومة السوفيتية بموضوع إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، قابله ترحيب الحكومة السوفيتية بذلك، وتم إقامة أول علاقات بين الطرفين في ١٤ تشرين الأول عام ١٩٤٧، وقد اختار نهرو أكفأ الأشخاص المقربين إليه لمهمة إدارة ملف العلاقات مع موسكو، فوقع اختياره على شقيقته فيجابايا لاکشمي بانديت*** لتكون أول سفيرة للهند لدى موسكو، وإرسال وفد هندي رفيع المستوى، في تشرين الثاني من العام نفسه، إلى موسكو من أجل افتتاح السفارة الهندية هناك فرأى البعض أن اختيار نهرو لشقيقته في تلك المهمة دلّت على رغبة الهند في توطيد العلاقات مع الإتحاد السوفيتي (46). (Aleksyev, 1987, p.

لابد من الإشارة إلى أنّ معضلة الأمن بالنسبة للهند هي صفة مشتركة لدول جنوب وجنوب شرق آسيا، وهي متجسدة في عناصر عدم الاستقرار الداخلي، وعدم القبول بالحدود الدولية، والمشاكل الإقليمية بين دول الجوار، والمخططات غير المنسجمة للقوى الإقليمية، ودعم المشكلات الإثنية فيما بين دول الجوار الإقليمي .

على صعيد آخر أرادت حكومة حزب المؤتمر بزعامة نهرو السير قدما نحو تطبيق مبدأ التعايش السلمي في سياستها الخارجية ووضع مكانا لها في المجتمع الدولي، فوجهت الدعوة للدول الآسيوية للاجتماع في نيودلهي للمرة الثانية، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩، لغرض بحث مشكلة اندونيسيا والعدوان الهولندي عليها، فضلا عن مساندة حركات التحرر الآسيوية، وأدى نهرو دورا كبيرا في الاعداد للمؤتمر فوجه دعوته الى حكومات الدول الآسيوية للمشاركة في المؤتمر ولبي دعوته مندوبو ستة عشر دولة الى جانب الهند الداعية لعقدته وأفتتح نهرو المؤتمر بخطاب أكد فيه على اهمية التضامن الآسيوي وفي اليوم نفسه انتخب رئيسا للمؤتمر، وأصدر المؤتمر قراره باستقلال اندونيسيا وأبلغ نهرو القرار الى مجلس الامن في ٢٣ كانون الثاني، وكان للجهود التي بذلها من خلال البرقيات التي ارسلها الى مجلس الامن أكبر الاثر في ايجاد حل للمشكلة الإندونيسية (محمد ،١٩٧٥، ص ٩٨) .

واتضحت سياسة الهند بأنها كانت حذرة في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ولم توجه الهند الدعوة للصين وقتذاك لحضور المؤتمر بسبب الصراع بين الحزب الشيوعي الصيني، والحزب الوطني الصيني، لتظهر للمؤتمر بأنها غير منحازة لأي طرف من أطراف الصراع في الصين (العلاق ، ١٩٩٢ ، ص ٩) .

يمكن القول بأن المؤتمر كان فاتحة عهد جديد في التضامن الافروآسيوي وفق مبدأ التعايش السلمي وفي توحيد جهود القارتين لمواجهه مشاكلها المتشابهة وعلى الرغم من ان الغرض من انعقاد وكأنه يبحث مشكله خاصه هي مشكلة اندونيسيا الا انه كان من أبرز ما تمخض عنه هو التأكيد على ضرورة انشاء مجموعه آسيوية أفريقية داخل إطار هيئة الامم المتحدة لمواجهه القضايا التي تهم البلاد كقوة واحده وتختص بإقامة تعاون وثيق بين أعضاء المؤتمر كافة وتقرر ايضا دراسة السبل التي تكفل التعاون والتشاور فيما بين الدول المشاركة(مصطفى وأخرون، ١٩٦٩، ص٨٨)، فضلا عن ذلك ساعد المؤتمر على زيادة التقارب بين نهرو والعرب فبعد انتهاء المؤتمر عقد اجتماع غير رسمي في نيودلهي بناء على اقتراح وزاره الخارجية الهندية وحضروا رؤساء الوفود العربية وافتتح نهرو الاجتماع بكلمه اعرب فيها عن سروره بالاجتماع بالمندوبين قبل مغادرتهم الهند ثم اكد بأن الهدف من الاجتماع والاطلاع على آراء الوفود المشاركة فيه فيما يتعلق بالتعاون بين الدول الآسيوية على ضوء مقررات المؤتمر(مصطفى وأخرون، ١٩٦٩، ص٨٩) .

وفي منتصف أب من العام نفسه ألقى الزعيم الهندي نهرو خطاباً في جامعة كولومبيا الأمريكية، أكد فيه سعي الهند من أجل السلام والتعايش السلمي بين الدول، وأتباع نهج مستقل إزاء أي قضية يثار حولها الجدل أو النزاع للتمكن من الوصول للعيش بسلام ، وتحرير الشعوب المقهورة، وصيانة الحرية القومية والفردية على السواء، والقضاء على التمييز

العنصري ومكافحة الفقر والجهل والمرض، مع رفض نهرو سياسة الأحلاف العسكرية منذ وقت مبكر وتأكيده على الحياد الايجابي إزاء القضايا العالمية الهامة، وأهمية البحث عن أسلوب جديد في السياسة الخارجية ليكون أكثر إيجابية (F. R . U . S ,1949 , P .476).

بالرغم من ذلك واجه نهرو وحزب المؤتمر انتقادات كثيرة بسبب سياسته، وبشكل خاص من لدن الأعضاء الشيوعيين في البرلمان الهندي، فكان مطلوب منه تقديم تفسيرات دقيقة للتناقض بين ما أعلنته الحكومة وبين ما طبقته على أرض الواقع، فيما يتعلق بشؤون السياسة الخارجية، ومن أجل ذلك صرّح رئيس الحكومة في خطاب مطّول أمام البرلمان الهندي في ٢٢ ايلول، قائلاً "عندما أقول أنه ينبغي أن لا ننحاز لأي من الجبهتين العظيمين فهو لا يعني انه لا ينبغي علينا أن نقوي علاقاتنا مع بعض الدول دون أخرى، فذلك أمر يعتمد بشكل كلي على عوامل مختلفة خاصة الاقتصادية والسياسية منها، ولذا بإمكانكم أن ترون إننا في الحقيقة نقيم علاقات متطورة مع الغرب، وعلاقات فاترة مع الشرق، وذلك للعوامل والأسباب الآتية" (Jenkins, 1999,p.28)

الا أن كلا القوتين العظيمين نظرت بعدم ارتياح إلى مبدأ الحياد الهندي، فبينما وصف جون فوستر دالاس، وزير خارجية الولايات المتحدة مبدأ الحياد الهندي بأنه "غير أخلاقي"، نظر إليه السوفيت على أنه "أداة الإمبريالية لتعثر الإتحاد السوفيتي ووضعه بنفس المستوى مع الإمبريالية الأمريكية" (F. R . U . S ,1949 , P.112).

وبتصاعد وتيرة الحرب الباردة بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، تزايدت نظرة السوفيت غير الودية للحياد الهندي، وتزايدت شكوكهم بالقيادات السياسية في الدول حديثة الاستقلال، فشّن الإتحاد السوفيتي حملة واسعة من الانتقادات ضدهم، ووصفهم بأنهم "جواسيس غربيين" (F.R.U.S,1950 ,P.127).

ونظراً لأهمية الهند الاستراتيجية في منطقة جنوب آسيا، وقربها من القوى الشيوعية، بذلت الولايات المتحدة جهوداً حثيثة من اجل ضم الهند إلى التحالفات و التكتلات الدولية التي دعت إليها الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة المد الشيوعي في الشرق الأقصى، وقد قوبلت تلك الدعوات بالرفض من قبل قطاعات واسعة من الشعب الهندي، الذين نددوا بالسياسة الأمريكية في جنوب آسيا (Batl , 1971,p.91).

من جانبها كانت الهند راغبة بمدّ جسور الصداقة والتعاون مع أغلب دول العالم بغضّ النظر عن الاختلافات الإيديولوجية والسياسية، وأن تلك الرغبة كانت نابعة من حرص الهند في الحفاظ على السلام العالمي والابتعاد عن سياسة التكتلات والقضاء على التمييز العنصري، وقد صرّح نهرو في ذلك السياق في عام ١٩٥٠ "نأمل أن ننمي العلاقات والاتصال الوثيق مع باقي أمم الأرض، ونأمل بأن تنمي الهند الحرة العلاقات مع بريطانيا وباقي دول الكومنولث، كما نبعث بتحياتنا إلى الشعب الأمريكي" (Prasad,1971,p. 23)، ولم يغفل نهرو في ذلك المجال الإتحاد السوفيتي الذي بعث له تحياته ورغبته في إقامة علاقات صداقة معه، إذ وجد نهرو أنّ الإتحاد السوفيتي يتحمل مسؤوليات كبيرة في التطورات العالمية، ونظراً لكون الهند أحد أهم جيرانه، فقد أعطى أهمية كبرى لهذه العلاقة، وكان حريصاً بشدة على التعاون معه في الشؤون الدولية (Imam, 1976, p . 38).

بناء على ما تقدم من معطيات تتعلق برغبة نهرو للتمسك قدر الإمكان بمبدأ التعايش السلمي في سياسة الهند الخارجية، إلا أنه أدرك نهرو مدى الصعوبة التي سيواجهها في تطبيقه لسياسة الحياد إزاء الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي، وهما القطبان الرئيسيان في العالم، كما انه لا بد من انتهاز سياسة متوازنة في العلاقات حيال الدولتين بالشكل الذي يبعد عنه نظرة الشك والارتياب التي ينظر إليه بها كل من الأمريكان والسوفيت ولكنه كان أكثر ميلاً للتعاون مع الإتحاد السوفيتي بالنظر لكونه أكبر جيران الهند، وقد شجعه التعاطف السوفيتي مع الحركة الوطنية الهندية على التفكير وفق ذلك النحو، وكان مدركاً أن ميله ذاك سيثير حفيظة الولايات المتحدة في علاقتها مع الهند آنذاك.

المبحث الثاني / جهود نهرو في تطبيق مبدأ التعايش السلمي مع الصين

فيما يتعلق بسياسة حكومة حزب المؤتمر بمشاكل الهند مع الصين والتي برزت على أثر الخلافات الحدودية بين البلدين بعد الاستقلال، والتي كانت جذورها تمتد إلى عهد السيطرة البريطانية (Brines, 1968, p. 64)، واستمرت مشكلة الحدود بين الدولتين حتى بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين عام ١٩٤٩، وكانت السياسة الهندية التي اتبعتها حزب المؤتمر تجاه الصين تمثلت باعتراف الهند بالصين الخطوة الرئيسية الأولى في العلاقات بين البلدين فعندما ظهرت جمهوريه الصين الشعبية عام ١٩٤٩، نظرت إليها الهند نظره تفاؤل وتعاون وكانت اول دوله سارعت الى الاعتراف بها وأبدت رغبتها بإقامة علاقات معها على مختلف الأصعدة فقد كان رئيس الوزراء الهندي نهرو رئيس حزب المؤتمر يأمل في أن البلدين بخبرتهما ومعاناتهما الطويلة على ايدي القوى الاستعمارية ومشاكلهما المشتركة مع الفقر والتخلف سوف يقفان معا لإعطاء القارة الآسيوية مكانها اللائق على الساحة العالمية خاصة ان البلدين وحدهما يشكلان معا نحو ثلث سكان المعمورة (Batl ,1971,p.92) .

أنتهجت الحكومة الهندية سياسة دبلوماسية كان هدفها تحقيق أكبر قدر من التهدئة حيال التطورات في العلاقات الهندية - الصينية، مع أيمان الحكومة الهندية أن التقرب إلى الصين هو الحل البديل لأي مواجهة عسكرية بين كلا البلدين (كابور، ١٩٧٦، ص ٩٧) ، من جهة ثانية واجه نهرو انتقادات في البرلمان الهندي فيما يتعلق بأقليم التبت، وادعى بعض أعضائه بان نهرو منح التبت إلى الصين، وكأن التبت عائدة للهند حتى تمنحها للصين، فأجاب نهرو في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠، في إحدى جلسات البرلمان الهندي "أن الهند تتجنب الدخول في حروب، وخاصة مع دول الجوار، وهذا لا يعني وقوف الهند مكتوفة الأيدي في حال حصول اعتداء خارجي عليها، بل يمكن في هذه الحال القبول بما هو بديل عن هذه السياسة، وتحاشي الدخول في نزاعات حدودية مع دول الجوار، ووعلى وجه الخصوص الصين" (الرويشدي، ١٩٨٣، ص ١٢٢).

ورأت الهند أن بإمكانها أن تضمن مصالحها القومية بالاعتماد على سياسة الانفتاح على العالم الخارجي، والتشديد على مبدأ التعايش السلمي وسياسة عدم الانحياز، واستخدام الدبلوماسية كوسيلة متقدمة على غيرها من اجل تحقيق هدفين لها؛ الأول تأمين مصالحها الدولية، والثاني المحافظة على السلام، وإقامة علاقات طيبة مع دول الجوار (العكرة ، ١٩٨١، ص ١١) .

أن الأسلوب المحايد والمتوازن في التعامل الدولي في سياسة نهرو الخارجية، هو الذي ضمن للهند عدم إقحام نفسها في دوامة الصراع بين التكتلات الدولية، وبعدها عن دوائر النفوذ للقوى الكبرى، وتجنب الصراع مع دول الجوار مثل الصين، واستمرت الهند بمطالبتها بتمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة عام ١٩٥١، في محاولة لامتناسص التعصب الصيني، وكسب ود الحكومة الصينية، وإقامة علاقات صداقة وحسن جوار (الرويشدي، ١٩٨٣، ص ١٢٣) .

على صعيد آخر ومع اندلاع الحرب الكورية عام ١٩٥١، اشتركت الصين في الحرب إلى جانب الشيوعية العالمية، وبسبب المشاركة الصينية قررت الأمم المتحدة بأن الصين معتدية في تلك الحرب، فرفضت الهند تلك القرارات المتعلقة بالصين، ووقفت إلى جانب الجار الكبير وصوتت الهند ضد مشروع القرار، مع امتناع بقية الدول الآسيوية عن التصويت، كما قامت بدور متميز في محادثات الهدنة، وحاولت جعل الحرب محصورة في المنطقة الكورية دون توسعها في القارة الآسيوية، وعارضت تطبيق العقوبات الاقتصادية والتجارية ضد جمهورية الصين الشعبية، وبرز الدور المتنامي للهند في القضايا الدولية، بعد ما بذلت المساعي والجهود كبلد محايد في سبيل وضع حد لنهاية سلمية لتلك الحرب، وبرزت أهمية موقع الهند في منطقة الشرق الأقصى، من خلال حثها لكلا من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي إلى الأمن و السلام، وعرضت الهند تسوية الأزمة على أساس المفاوضات بين أطراف النزاع، وبالاشتراك مع الصين الشعبية (F.R.U.S,1951,P.122).

وشهد عام ١٩٥٢ توتراً شديداً في العلاقات بين كلا البلدين بسبب الاقتراح الهندي حول تبادل الأسرى في الحرب الكورية، لان الصين عدته تدخلاً من قبل الهند في شؤونها الداخلية، وان الهند كانت مدعومة و متأثرة من قبل القوى الأجنبية الغربية، بيد أن الهند استمرت باتخاذ مواقف ودية تجاه الصين ومساندة لها في محاولة لامتناس العناد الصيني، وكانت تتطلق من مواقفها تلك لاعتبارات مؤمنة بها، لذا واصلت الاستمرار في السير على ذلك النهج بالرغم من تقلب وتآزم العلاقات بينهما، وواصلت الهند مساعيها الدبلوماسية لكسب ود الصين الشعبية، وأعدت مقترحها المتضمن تبادل الأسرى في الحرب الكورية في مطلع حزيران ١٩٥٣ الذي يقضي بتبادل مئة وثلاثين ألف أسير شيوعي مقابل احد عشر ألف أسير من جنود الأمم المتحدة، ووافقت الحكومة الصينية في التاسع من حزيران على المشروع الهندي بعد أن تضمن المقترح تسليم الأسرى إلى دولة محايدة، ووضع الأسرى الذين يرفضون العودة تحت إشراف لجنة برئاسة الهند (F.R.U.S, 1952,P.78).

نجحت السياسة الهندية التي ارتكزت على تحقيق اكبر قدر ممكن من التهدئة والتغاضي عن التعصب والتعننت الصيني، فأثمرت تلك سياسة بكسب ود القيادة الصينية، وبدأت الحكومة الشيوعية تتخلى عن عدائها للهند بعد أن وجدت نفسها معزولة عن العالم بسبب الحرب الكورية، وخسائرها الاقتصادية والبشرية، وتحملها ديوناً كبيرة برزت بعد انتهاء المواجهة مع قوات الأمم المتحدة، ورأت الحكومة الصينية أن أفضل وسيلة لتفادي إخطار الماضي ونتائجه هي إقامة علاقات طيبة مع دول الجوار، ولاسيما الهند التي كان لديها معاهدات واتفاقيات مع الكثير من البلدان الآسيوية (الدهان، ١٩٩٥، ص ٣٢).

ومن اجل تعزيز التعاون بين البلدين، أرسل رئيس الوزراء الهندي رسالة إلى الحكومة الصينية في الأول من ايلول ١٩٥٣، لرسم إطار التعاون بين البلدين، وذكر نهرو أن نمو العلاقات وتطورها بين كلا البلدين سيكون بمثابة حجر الأساس للسلام في آسيا والعالم، ورغبت الحكومة الهندية بان يتواصل البلدان بتعاون دائم لحل المشكلات ذات الاهتمام بينهما، وفيما يتعلق بأمر التبت فإن الحكومة الهندية تحاول أن تكيف نفسها للتطورات الجديدة التي حدثت في الإقليم، وهي تؤمن بعدم وجود أطماع إقليمية للهند في إقليم التبت (عبدالله، ٢٠٠٩، ص ١٣١).

وأعربت الرسالة عن رغبة الحكومة الهندية بالمجيء إلى بكين للتداول حول الأمور العالقة، لكي يتم تفادي سوء الفهم والاحتكاك في أي وقت، وهناك بعض الملاحظات البسيطة يمكن معالجتها وإزالتها، وتعرب الحكومة الهندية عن رغبتها بفتح قنوات تجارية في كل من (لهاسا وبومباي)، أما فيما يتعلق بالمشكلات التي حصلت أخيراً على الحدود بين التبت والهند، فان الحكومة الهندية تعدها حوادثاً عرضية لن تعكر حالة الانسجام بين البلدين، والحكومة الهندية توجه الدعوة إلى الحكومة الصينية إلى التشاور والتداول إما في دلهي أو بكين (عبدالله، ٢٠٠٩، ص ١٣٢).

وصدر في بكين في ٢٨ نيسان ١٩٥٤، بيان من قبل الزعيم الهندي نهرو ورئيس الوزراء الصيني شوان لاي **** بان الهند والصين تمكنا من التوصل إلى اتفاق بينهما تضمن مبادئ أساسية ستكون أساساً للعلاقات بين كلا الدولتين، وهي أساس العلاقات التي ستقوم بين الدول الآسيوية، وتمثل روح العلاقات لجميع أجزاء العالم وأساس السلام والأمن بين كلا البلدين (غالي، ١٩٦٨، ص ٤١).

ووقعت الاتفاقية التي عرفت باتفاقية بانشيل (Banshell) بين كلا الدولتين لتنظيم أمور التجارة والاتصال في ٢٩ نيسان، وتضمنت الاتفاقية موافقة الحكومتين على تأسيس الوكالات في (نيودلهي وكلكتا وكالمونغ) للصين، وتأسيس الهند مؤسسات تجارية لها في (مون باتنج، وجاينتس وكارتوك)، وان كلتا الوكالتين تعامل بنفس المنزلة، مع السماح بحرية انتقال الموظفين، كما تضمنت الاتفاقية آلية انتقال الحجاج البوذيين إلى المدن الدينية في (لهاسا) والمدن البوذية داخل الهند، مع منح جوازات سفر خاصة بالحجاج من قبل كلا البلدين (Rusko, 2007 , p.63).

وتضمنت الاتفاقية مبادئ خمسة عرفت بمبادئ التعايش السلمي التي شملت (غالي، ١٩٦٨، ص ٤٢) :

١. الاحترام المتبادل للوحدة الإقليمية والسيادة لكلا البلدين.
٢. عدم الاعتداء.
٣. عدم التدخل في الشؤون الداخلية.
٤. المساواة وتبادل المنافع.
٥. التعايش السلمي.

وعدت تلك الاتفاقية***** أول تدوين رسمي في شكل اتفاق بين الهند والصين وأتفق الطرفان بأن الاتفاقية ستدخل حيز التنفيذ عند المصادقة عليها من قبل الحكومتين، وستبقى سارية المفعول لمدة ثماني سنوات، ويمكن تجديد الاتفاقية إذا وافق الطرفين على ذلك قبل ستة أشهر من انتهائها، ووقع الاتفاقية من الجانب الهندي راجا فان سفير الهند لدى الصين فيما وقعها من الجانب الصيني جانغ مان فو نائب وزير الخارجية وطبعت الاتفاقية بالنسختين الصينية والانكليزية في ٢٩ نيسان ١٩٥٤ في العاصمة بكين، وتضمنت الاتفاقية بين الدولتين التزامات قانونية صريحة وملزمة، وهي شبيهة بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وأوضحت مدى ما تضمنته من إلزام للدول التي تعمل بها، وتم اعتماد البانثيل لاحقاً في عدد من القرارات والبيانات لدى العديد من الدول بما في ذلك الديباجة الأساسية للدستور الصيني ، Rusko (2007 , p.64).

ورداً على زيارة جواهر لالنهرو رئيس الوزراء الهندي، وصل رئيس الوزراء الصيني شوان لاي إلى نيودلهي في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٥٤ هدفت الزيارة الى تعزيز العلاقات بين البلدين الجارين، وتضمنت الزيارة عقد ثلاثة اجتماعات مع الحكومة الهندية، تناولت تبادل وجهات النظر حول القضايا المهمة التي شهدتها منطقة آسيا مع التنكير بالعلاقات القديمة بين كلا البلدين، والعلاقة بين الشعبين مع عدم تسجيل أي حرب بينهما خلال التاريخ الحديث، حيث استمرت العلاقة الحسنة بين الطرفين لسنوات عديدة، وسوف تعمل الحكومتان من خلال تلك العلاقة الطيبة على تحقيق السلم العالمي والعلاقات المتطورة في جميع المجالات(علوان ، ١٩٩٦، ص ٤٢)، ورغبت الحكومتان بعد هذا الاجتماع أن تكون هناك علاقات بين البلدين في المجال الاقتصادي والثقافي إضافة إلى المجال السياسي، والتعاون من أجل إيجاد حل للعلاقات الهندية - الصينية، وإيجاد نوع من الثقة المتبادلة بين الطرفين مع إرسال تلميحات إلى دول المنطقة خاصة سريلانكا وباكستان وبورما والنيبال بان الهند والصين بلدان كبيران، وليس هناك خوف من كلا البلدين، وعلى الحكومتين أن تعملوا لإزالة هذا الخوف وان تستمدا عملهما من مبادئ التعايش السلمي وعدم تأزم العلاقات في وقت يعيش العالم مشكلات كثيرة، إذ أنهما كانا يريدان السلام ومنع الحرب في آسيا(علوان ، ١٩٩٦، ص ٤٣) .

لطالما شددت الهند على ارتباطها الوثيق بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي، في بداية المفاوضات التي جرت في دلهي من كانون الأول ١٩٥٣ إلى نيسان ١٩٥٤ بين وفد حكومتها ووفد حكومة الصين الشعبية بشأن العلاقات بين البلدين فيما يتعلق بالأراضي المتنازع عليها أكساي تشين وما تسميه الصين جنوب التبت والهند أروناتشال براديش، وكانت تلك المبادئ الخمسة للتعايش السلمي قد عكست مبادئ نهرو وافكاره اللتين جعلهما الأساس في سياسة الهند الخارجية تجاه جميع دول العالم وأشار الى ذلك بقوله "ان سياستنا هي عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى وعدم السماح للدول الأجنبية التدخل في شؤوننا كما ان سياستنا لا ترض ان ترى دولة من الدول تحت حكم أجنبي وأنا نريد ان تتنازل جميع الدول كامل حريتها واستقلالها، وترفه عن شعوبها حسب قدراتها وامكانياتها"(Batl ,1971,p.94)، من جانبها وعلى أساس المبادئ الخمسة، أقامت الصين وطورت علاقات دبلوماسية مع ١٦٥ دولة بعد أن كانت معزولة دولياً وأجرت تبادلات تجارية واقتصادية وعلمية وتكنولوجية وثقافية، وقامت الصين من خلال مفاوضات السلام بحل القضايا الحدودية

مع معظم جيرانها وحافظت على السلام والاستقرار في المناطق المحيطة بها، وعلى أساس المبادئ الخمسة قدمت الصين مساعدات اقتصادية وفنية دون قيود سياسية (الربيعي، ٢٠٠٣، ص ٣٨).

لم تسلم البانتشيل من توجيه النقد من لدن بعض الباحثين في الشأن السياسي لكلا الدولتين إذ ذكر بيمراوأمبيديكار وزير العدل الهندي، عن البانتشيل "أنا مندهش حقًا من أن رئيس وزراءنا المحترم يأخذ هذا البانتشيل على محمل الجد لا بد أنك تعلم أن بانتشيل أحد الأجزاء المهمة في دارما بوذا إذا كان لدى شري ماو ذرة من الإيمان في البانتشيل، كان سيعامل البوذيين في بلده بطريقة مختلفة" فيما قالت أشواريا كريلاني عضو الحزب الشيوعي الهندي، "إن البانتشيل وُلِدَ من رحم الخطيئة لأنه جاء بتدمير الأمة ووافقت الهند على تدمير التبت القديمة" (كوا، ٢٠٠٥، ص ٧٣).

على الجانب الآخر كتب الباحث الصيني زهاو جانج مقالاً في صحيفة إنديان إكسبرس بعنوان "تجاوز خداع البانتشيل" وقال "أن البانتشيل بدا سطحيًا للغاية وإنه إذا ما قررت الهند والصين الانتقال من إطار عمل البانتشيل، فإن ذلك سيفيد كلا البلدين" (الربيعي، ٢٠٠٣، ص ٣٩-٤٠).

على صعيد آخر أكدت سياسة الهند الخارجية على عدد من الثوابت، أهمها الهدف الأمني، ولأهمية هذا الموضوع لا بد من القول إن مفهوم صنّاع السياسة الهندية للأمن لا يقتصر على الفهم التقليدي الذي يعني حماية الحدود الإقليمية، أو المعنى العسكري، وإنما أخذ أبعاداً أشمل تنطوي على تطور المجتمع باتجاه الأهداف التي تضمن له مصالحه، لذا عُدَّ الهدف الأمني بسبب المشكلات الأنفة على الصعيدين الداخلي والإقليمي هو من أولى قضايا السياسة الخارجية الهندية، فسعت الهند إلى ضمان بقائها كياناً مستقلاً حراً في إدارة شؤونها، وإن الحفاظ على القيم الأساسية للدولة الهندية عُدَّت بدورها مبدأ أساسياً للأمن القومي الهندي (Rajan , 1985,p.29).

وفي ضوء ذلك، نظرت الهند إلى علاقاتها مع دول الجوار، وعلاقاتها مع الدول الكبرى، ولاسيما الاتحاد السوفيتي والصين، باعتبارها وسيلة من وسائل عديدة متاحة أو ممكنة ترمي إلى تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي، والمساهمة في الوقت نفسه في تعزيز السلم والأمن الدولي، واعتمدت بالدرجة الأساس على المساهمة في صياغة مدى معقول من التوازنات الإقليمية وكانت اتفاقية البانتشيل واحدة من أهم الاتفاقيات التي عقدت بين الهند والصين لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني، وكان الافتراض الأساسي للمبادئ الخمسة هو أن الدول المستقلة حديثاً ستكون قادرة على تطوير نهج جديد للعلاقات الدولية .

الخاتمة

أن الاهتمام الهندي في علاقتها بدول الجوار يعود الى طبيعة الصراعات الإقليمية والتنافس الدولي في شبه القارة الهندية المرتبط بطبيعة التهديدات الداخلية الناتجة عن غياب الاستقرار الداخلي القابل للتطور إلى مستوى الصراع وربما الانفصال، ولذلك ركزت الهند في سياستها الخارجية على هدف الأمن الذي رُجِحَ فيه الفهم العسكري بسبب طبيعة التهديدات الداخلية والخارجية، الأمر الذي دفع الهند نحو اعتماد سياسة خارجية تستند إلى وسائل أساسية هي: الابتعاد عن التحالفات الإقليمية، والتحالف مع قوة عظمى تقترب أطروحاتها السياسية الخارجية مع الطرح الهندي لمفهوم الأمن ، والتنمية الاقتصادية، إلى جانب توسيع إطار التعاون مع دول العالم كافة، فضلاً عن ذلك كانت قياده نهرو تتمتع بثقة جماهيرية تمتد الى شرائح عديده من طبقة المثقفين فكان يستطيع بما يشغله من مركز ان يعبر بالأقوال والافعال عن الشعور الاساسي وعن رغبات شعبه وان يحول مثاليته الى سياسة حقيقية، وكان قادراً على أن يفرض شخصيته وارهائه بقوة كبيرة وأن حزب المؤتمر اقر سياسة الحكومة الهندية التي كانت تتمثل بالسياسة التي وضعها نهرو للهند والتي تهدف الى

تأييد السلم العالمي والسعي الى تحقيقه والعمل على مكافحه الحروب ودرء ويلاتها والسعي الى حل النزاعات الدولية كافه سلميا بالطرق الودية.

ولذلك يمكن القول ان نهرو ادى دورا فريدا في مجال السياسة الخارجية وكانت هناك عوامل كثيرة ساعدته على ذلك منها مكانته الشخصية ونفوذه المميز، كونه عد صوت سياسة بلاده الى العالم الخارجي اذ انه شغل منصب رئيس الوزراء ومنصب وزير الشؤون الخارجية طيلة السنوات السبع عشر الاولى للهند المستقلة .

الهوامش

* موهنداس كراماشاند غاندي (١٨٦٩-١٩٤٨): سياسي بارز وزعيم الهند الروحي خلال حركة استقلال الهند، ولد في ٢ تشرين الأول ١٨٦٩، درس القانون في لندن، وعمل محامياً في جنوب أفريقيا، رائد حركة الساتياغراها المقاومة للإستبداد بالعصيان المدني، بدأها في جنوب أفريقيا للدفاع عن حقوق الهنود هناك، بعد عودته للهند عام ١٩١٥ قام بتنظيم احتجاجات من قبل الفلاحين والعمال ضد الضرائب المفرطة والتمييز في المعاملة، بعد توليه قيادة "حزب المؤتمر الوطني الهندي" عام ١٩٢١ قاد حملات وطنية لتخفيف حدة الفقر ومنح المرأة حقوقها، وبناء ونام ديني ووطني وزيادة الاعتماد على الذات اقتصادياً، قاد عام ١٩٣٠ أتباعه في مسيرة الملح احتجاجاً على فرض ضريبة الملح من قبل بريطانيا، وقبل كل شيء كان يهدف إلى تحقيق استقلال الهند من السيطرة الأجنبية، أطلق عليه تسمية المهاتما وتعني الروح العظيمة و بابو أي أبو الأمة، بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧ رفض العنف الطائفي بين المسلمين والهندوس فذهبت حياته في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ ثمناً لذلك الرفض أذ قام احد المتطرفين الهنود باغتياله فعمّ الحزن على مقتله الهند والعالم بأسره ، للمزيد ينظر : نورمان د. بالمر، النظام السياسي في الهند، ترجمة محمد فتح الله الخطيب، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٦٣-٦٥.

** جواهر لال نهرو: رئيس وزراء الهند ونجل موتيلال نهرو المحامي الكشميري الثري واحد أبناء طبقة البراهما، ولد في مدينة الله آباد في ١٤ تشرين الثاني عام ١٨٨٩، تلقى دراسته الثانوية في كلية هارو بكمبرج، وفي عام ١٩١٢ عاد إلى الهند حيث مارس المحاماة، ثم أخذ يمارس العمل السياسي بزعامة غاندي إلى إن أصبح رئيساً لحزب المؤتمر الوطني الهندي، تأثر بالماركسية وتحذت عن الاستقلال الاقتصادي إلى جانب الاستقلال السياسي، دخل السجن مرات عديدة، ألف كتابه (تاريخ الهند) و(خطابات إلى ابنتي) وغيرها من المؤلفات، أقام علاقات وصلات سياسية وفكرية بحزب الوفد المصري ومع جمال عبد الناصر، وهو من زعماء حركة عدم الانحياز وسبق إن دعا في عام ١٩٤٨ إلى عقد مؤتمر للتضامن الآسيوي - الإفريقي، كان ينتهج في سياسته الداخلية خطاً اشتراكياً معتدلاً وفي سياسته الخارجية خط الحياد وعدم الانحياز، تقلد منصب أول رئيس وزراء هندي بعد الاستقلال وبقي محتفظاً به حتى وفاته في ٢٧ أيار عام ١٩٦٤، للمزيد ينظر : أنتصار علي نجم المشهداني، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

*** فيجبايا لاکشمي بانديت: (١٨ آب ١٩٠٠ - ١ أيلول ١٩٩٠) : دبلوماسية وسياسية هندية من سيدات الهند اللواتي كان لهن دور كبير في السياسة الهندية، وهي شقيقة جواهر لال نهرو، كانت أول امرأة هندية تشغل منصباً وزارياً في الهند ما قبل الاستقلال في عام ١٩٣٧، تم انتخابها لعضوية المجلس التشريعي الإقليمي للمقاطعات المتحدة وعينت وزيرة الحكم الذاتي المحلي والصحة العامة شغلت المنصب الأخير حتى عام ١٩٣٨، وأنتخبت للمنصب ذاته للمرة الثانية عام ١٩٤٦، بعد تحرر الهند من الاحتلال البريطاني في عام ١٩٤٧، التحقت بالسلك الدبلوماسي وأصبحت سفيرة الهند لدى الاتحاد السوفيتي من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٤٩، والولايات المتحدة من عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٥١، وأيرلندا من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٦١، وإسبانيا من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٠، تم انتخابها كأول رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦١، عادت الى الهند، وشغلت منصب حاكم ولاية ماهاراشترا من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٤، وبعد ذلك تم انتخابها لمجلس النواب في البرلمان الهندي، لوك سابها، عن ولاية فولبور من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٨، كانت بانديت من أشد منتقدي إنديرا غاندي كرئيسة للوزراء خاصة بعد أن أعلنت ابنة أخنها حالة الطوارئ تقاعدت بانديت السياسة بعد توتر العلاقات بينهما خرجت من التقاعد في عام ١٩٧٧ لشن حملة ضد إنديرا غاندي وساعدت حزب جانانا في الفوز بانتخابات عام ١٩٧٧، في عام ١٩٧٩، تم تعيينها ممثلة الهند في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وبعد ذلك تقاعدت من الحياة العامة حتى وفاتها عام ١٩٩٠، للمزيد ينظر:

Lintner Bertil, The Great Game in the East: India, China, and the Struggle for Asia's Most Volatile Frontier HarperCollins Publishing India, New Delhi, 2012, p. 71.

**** شوان لاي: ولد في مدينة شواهيستانغ عام ١٨٩٨ وألتحق بالمدرسة الصينية اليابانية وتأثر بالأفكار الغربية التي كانت تتحدث عن الحرية والقومية و الديمقراطية، شارك في المظاهرات الطلابية في مدينة بكين عام ١٩١٩ وسجن على أثرها، وبعد خروجه من السجن سافر إلى باريس وقضى فيها أربعة سنوات قرأ وملفات ماركس ولينين، وبعد عودته نظم أول وحدة للشباب الشيوعي الصيني، وتوثقت علاقته بماو

وأصبح عضواً بارزاً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، وأصبح المتحدث الرسمي باسم الحزب، وأتسم بالدبلوماسية الهادئة ومعرفته باللغات الأجنبية، بقي رئيساً للوزراء حتى وفاته عام ١٩٧٦، للمزيد ينظر: محمد يونس عبد الله، العلاقات الهندية - الصينية (١٩٤٧-١٩٦٤) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص ٥٧-٥٨.

**** مهتد المادة الأولى من الاتفاقية الطريق لإنشاء وكالات تجارية صينية في نيودلهي وكلكتا وكاليمبونج ووكالات التجارة الهندية في ياتونج وجيانتي وجارتوك وتتمتع تلك الوكالات التجارية بالحرية من الاعتقال أثناء ممارسة وظائفها من بين امتيازات أخرى .

فيما نصت المادة الثانية على أن التجار من كلا البلدين سوف يتاجرون في أماكن محددة مسبقاً توافق حكومة الصين على تحديد أسواق ياتونج وجيانتي وفاري كأسواق للتجارة وتوافق حكومة الهند على إمكانية استمرار التجارة في الهند، بما في ذلك أماكن مثل كاليمبونج وسيليجوري وكلكتا، وفقاً للممارسات المتعارف عليها، كما أن حكومة الصين توافق على تحديد أسواق جارتوك وبولانتشونغ (تاكلاكوت) وجيانما خارغو وجيانما شقرا ورامورا ودونغبرا وبولينغ سومدو ونابرا وشانغتسي وتاشيغونغ كأسواق للتجارة؛ وفي المستقبل ستحدد حكومة الهند الأسواق على أساس المساواة والمعاملة بالمثل للقيام بذلك .

تناولت المادة الثالثة رحلات الحج التي يقوم بها المؤمنون الدينيون في البلدين، حيث حددت بعض الأحكام الخاصة بحجاج كلا البلدين] .

أشارت المادة الرابعة إلى بعض الممرات والطرق التي قد يستخدمها التجار والحجاج تيرما ومانا ونيتي .

غطت المادة الخامسة التفاصيل المتعلقة بالشهادات الصادرة للتجار، وسمحت للتجار باستخدام طرق أخرى مذكورة في المادة الرابعة وإجراءات العبور عبر الحدود، للمزيد ينظر: Lintner Bertil, The Great Game in the East: India, China, and the Struggle for Asia's Most Volatile Frontier HarperCollins Publishing India, New Delhi, 2012, p.93-94.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - الوثائق الأجنبية المنشورة

1. F.R.U.S, 1949 , Vol.V, Department of state Policy Statement Extracts , India , 18 August,1949 , P. 476
2. F.R.U.S, 1949, Vol. IX, The Acting Secretary of State (Smith) to the Embassy in India from the President to Nehru, 18 October 1949,P. 735.
3. F.R.U.S,1951,Vol.IV, the far east, telegram from Ambasdor in India to foreign ministry in U.S.A, 2July, 1951,p.103.
4. F.R.U.S,1952,Vol.V,The United States in world affairs, The Research Staff of the council on foreign relations, Chapter four, the Fareast, NewYork, 19 February 1952, P.231.

ثانياً - الرسائل والأطاريح

- ١- أنتصار علي نجم المشهداني ، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.
- ٢- بتول حسين علوان، مستقبل سياسة الصين الخارجية في ضوء المتغيرات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- ٣- ثائر نجرس هزاع عميري، تطور مفهوم عدم الانحياز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- ٤- سراب حميد صالح الدهان ، دور الإعلام الخارجي في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الهندية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٥.
- ٥- غيث سفاح متعب الربيعي، الدور الصيني في اسيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- ٦- ولاء عبد الباقي الرويشدي، السياسة الخارجية للهند، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٣.

ثالثاً - الكتب

أ - الكتب الأجنبية

1. Geoffrey Tyson ,Nehru the years of powers, London,1968.
2. Aleksander Aleksyev, The Soviet Union - Indian Co Operation For The Benefit Of The Peoples, Moscow,1987.
3. K. H. Batl ,India and the united nation theIndian foreign review 1971.
4. Russel Brines , the Indo-pakistan conflict palmall press, London,1968
5. Singh Malesh Kumar ,India Defense and Tactics Analysis, Shree Publishing House, Delhi, 1984.
6. M.S. Rajan, India's Foreign Policy and Relations, Oxford University Press , New York , 1985.
7. Rob Jenkins, Democratic politics and Economic Reform in India London Cambridge University press, 1999.
8. Indira Gundy, India & The World , Indian Horizons ,Vol:XXIV, No.4, NewDelhi,1975.
9. Christopher Rusko, India and China from trade to peace, Asia , perspective Vol, 31, Nov, 4-2007.
10. K. H. Batl ,India and the united nation theIndian foreign review,1971 .
11. Lintner Bertil, The Great Game in the East: India, China, and the Struggle for Asia's Most Volatile Frontier HarperCollins Publishing India, New Delhi,2012,.
12. Prasad, Bisheshwar, India foreign policy Before Independence and after: the spirit of India, vol.2,Asia publishing house Bombay, 1975.
13. M.S.Chose Sanker ,Leader of modern India, New Delhi, 1980.
14. Rajan, India's Foreign Policy and Relations, Oxford University Press , NewYork , 1985.

ب - الكتب العربية والمعربة

١. ادونيس العكرة، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية ، دار الطلبة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٢. إسماعيل صبري مقلد، الهند ومشروع معاهدة جنيف، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٤، ١٩٦٨.
٣. بشير العلاق، سياسة الهند الخارجية، مركز البحوث الإستراتيجية، مجلة الدراسات الدولية، بغداد، العدد ١، ١٩٩٢.
٤. بطرس بطرس غالي، دراسات في السياسة الدولية، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٦٨.
٥. ت.ن.كاول، سياسة الهند الخارجية، الكتاب السنوي ، مكتب استعلامات الهند، مطبعة ابو فاضل، نيودلهي، ١٩٦٨.
٦. جواهر لال نهرو، الهند اليوم وغدا، نيودلهي، ١٩٥٩.
٧. غليان كوا، الهند والصين ومستقبل العلاقات بينهما، مركز البدر للدراسات التاريخية و الإستراتيجية، ط١، دمشق، ٢٠٠٥.
٨. فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية الهندية ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥، ص١٩٥.
٩. محمود حلمي مصطفى واخرون، العالم الثالث ومؤتمرات السلام، دار الثقافة العربية للطباعة، دم ، ١٩٦٩.
١٠. نورمان د. بالمر، النظام السياسي في الهند، ترجمة محمد فتح الله الخطيب، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، ١٩٦٥.
١١. هاريس كابور، السياسة السوقية تجاه الهند، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٤٣ ، ١٩٧٦.